

محاضرات وكلمات توجيهية

تم تحميل هذه المادة من موقع:

الأستاذ الدكتور سليمان بن قاسم العيد

<http://fac.ksu.edu.sa/saleid1>

موارد تهدر في تجارة الرذيلة

إحصائيات مؤسفة عن خدمات الرسائل القصيرة SMS في الشركات الرأسمالية. أقدم بين أيديكم إحصائيات مؤسفة عن تجارة الرذيلة التي امتهنتها وسائل الإعلام العربية في وقتنا الحاضر... والتي تمثلت في أركانها "شركات الاتصال، القنوات الفضائية". حيث أكدت المصادر أن هذه الإحصائية تخص شركات الاتصال التي تعمل في السعودية "الاتصالات السعودية، الاتحاد" .. والتي امتهنت الرأسمالية بحذافيرها دون "مراعاة" لثقافة المجتمع، وعاداته وتقاليده... فأصبح الكسب المالي "الهدف والغاية" .. وبأي طريقة "مشروعة" كانت أو غير مشروعة".

ولك أن تتخيل عزيزي رب الأسرة أن "أبنائنا، وبناتنا" هم زبائن هذه التجارة وأموالنا "الهدف" .. ومن الطبيعي أن تكون النتيجة ... جرائم شرف، واغتصاب، وهتك أعراض. وقد ركزت مصادر المعلومات على الإحصائيات الدقيقة لخدمة الرسائل القصيرة SMS.. التي يجهل الكثير منا هذه الخدمة أو يختصر دورها في "رسائل بينيه" للتهاني، أو التذكير أو تبادل التبريكات.

هذه الخدمة لها نوعين

النوع الأول .. مشاركة بين شركات الاتصال والقنوات الفضائية ... عن طريق رسالة من الهاتف الجوال إلى رقم مخصص للقناة ... ليتم نشر "العبارات التي يرسلها الشخص" في القناة مباشرة دون رقيب أو حسيب ... فطالما أن القناة تحصل إلى نسبة من قيمة الرسالة التي تصل إلى خمسة ريالات والنسبة المتبقية من نصيب شركة الاتصالات.

وقد تستغرب عزيزي رب الأسرة إذا علمت أن عدد القنوات الفضائية المستفيدة من هذه الخدمة في كلا الشركتين يربو على المائة قناة ... بلغ نسبة القنوات الغنائية المجانية ما يزيد عن "٩٤%" منها..

وللأسف، فقد تربعت القنوات التالية على هرم "أكثر القنوات استقبالا لرسائل SMS":
HAWAS ، نجوم الخليج ، ETV ، TXT ، MusicPlus ، نجوم ، روتانا الخليجية ، نجوم ، خليجية ، نجوم ، الشبابية ، الإمارة

وحيث بلغ عدد الرسائل التي استقبلتها القنوات السابقة في آخر إحصائية مصادر الدراسة (١٨١,٠٩٥) .. بإيراد مالي بلغ (٥٥٢,٤٨٢) ريال.

ولا أخفيكم أن عدد الرسائل والإيراد المتحقق هو ليوم واحد فقط. نعم إيراد يوم واحد .. ولك أن تحسب عزيزي رب الأسرة ... الإيراد المتحقق في الشهر، وفي السنة .. طالما كان هذا الإيراد اليومي.

وقد يكون هذا هو السبب الرئيس في انتشار تلك القنوات، وتزايد أعدادها خلال فترة بسيطة ... فما بالك بقناة تضم "مذيعه ، ومخرج، ومصور".... والآلاف من "الأغاني الهابطة" والمخله بالأدب العام تحقق إيرادات مالية بهذه الضخامة.

هذا هو ديدن التجارة في قطاع الرذيلة... مصاريف محدودة، وأرباح ضخمة. وهنا عزيزي رب الأسرة نستعرض "عدد الرسائل" لجميع القنوات المشاركة في شركات الاتصال "السعودية، الاتحاد" ... بتواريخ متفرقة..... وسنبداً منذ بداية الأرقام التي حصلت عليها مصادر الدراسة.

في البداية كان إجمالي عدد الرسائل "١٣٦,٣٨٨" رسالة يوميا. بعد ثلاثة أشهر بلغ إجمالي عدد الرسائل "٢١١,١٤٥" رسالة يوميا. بلغ إجمالي عدد الرسائل في آخر الدراسة "٤٦٢,٦٦٣" رسالة يوميا مدة الدراسة ... ستة أشهر فقط.

وهنا نلاحظ كيف تتضاعف عدد الرسائل مع مرور الوقت. **والنوع الثاني:** من خدمة SMS هي الخدمة المحتكرة لشركة الاتصالات السعودية ... والتي تطلق عليها شركات الاتصال اسم "واحد لواحد".... وهي للأسف أكثر الخدمات ترويحاً للرذيلة... والتي بسببها تم طرح الموضوع للتحذير من خطورتها. فما هي هذه الخدمة؟

هي باختصار من قائمة خدمات "أبواب" التي تقدمها شركة الاتصالات السعودية ... وهذه الخدمة "واحد لواحد" متعارف عليها في وسائل الإعلام بـ "دردشة" ... وتشابه بنسبة كبيرة "الدردشة" التي تحدث في برامج "MS Chat, PallTalk Chat" ... بل تعتبر أسهل منها

بكثير.. فلا يلزم المستخدم "جهاز حاسب آلي و اتصال بالانترنت" ويسهل الانتقال بين الأماكن مع تواصل الدردشة.

ما هي طريقة عمل هذه الخدمة؟

لا أخفيكم أن شرح طريقة عمل هذه الخدمة "الدردشة" اخذ وقت كبير ... فهل من المناسب استعراض وشرح طريقتهما؟ ألا يعتبر ذلك ترويجا لهذه الخدمة؟ لربما أنعكس الموضوع سلبيا من التحذير منها إلى الترويج لها...

ولكن .. توصلنا إلى أهمية استعراض طريقة عمل الخدمة .. فلا يمكن التحذير منها دون شرح "طبيعة عملها" .. وكيف يعرف رب الأسرة خطرهما دون شرح .. كما أن الترويج للخدمة جاء من الأصدقاء ..

العجيب في الأمر، أن شركات الاتصال لم تروج لهذه الخدمة رغم "انتشارها" بين الناس... وقد يكون هذا دليل على "خطورة هذه الخدمة على المجتمع" وخوف شركات الاتصال من التحذير منها.

طريقة عمل هذه الخدمة:

يرسل الشخص رسالة إلى "موزع الخدمة" وبرقم خاص للاشتراك في "الدردشة" وبلقب يختاره دون أن يكون له مثيل... بعدها، تصله رسالة بقبول لقبه ... ورسالة بالألقاب المشتركة حاليا .. يختار الشخص من بين هذه الألقاب أحد لمراسلته ... وللمعلومية .. فالرسائل تصل للأشخاص بالألقاب ، دون معرفة معلومات الشخص المرسل . كرقم الهاتف.

خطورة هذه الخدمة فضلا عن تكاليفها المادية التي تتمثل في مبلغ "١,٥" ريال عن كل رسالة... أن المراسلة تتدرج .. من تبادل الأفكار.. إلى تبادل المعلومات الصريحة .. إلى الأرقام ... وقد تصل والعياذ بالله إلى "اللقاء" ... نسأل الله السلامة لنا ولكم ، ولجميع إخواننا وأهلينا أجمعين.

وحتى نعرف خطورة هذه الخدمة .. لا بد أن نعرف مدى انتشارها بين أفراد المجتمع. فإذا عرفنا أن إجمالي عدد الرسائل التي تقدمها "باقة أبواب" بلغ في الإحصائية عدد "٢,٤٦٩,١٥٢" رسالة يوميا.

حصلت خدمة الدردشة "واحد لواحد" من إجمالي العدد السابق ما يصل إلى:

"١,٤١٢,٣٨٤" رسالة يوميا

رقم ... يدعو للتأمل بصمت ... وللتفكير بعمق.. وللبحث عن حل عاجل.
وعندما نستعرض الخدمات التي تقدمها شركات الاتصال في السعودية .. لا نتحيز في ذلك
عليها، ولا نستثني مثيلاتها في الوطن العربي ... فمثيلاتها لا تقل عنها انغماسا في الرأسمالية
وسعيها في تحقيق الأرباح ... بأي طريقة كانت .. ودون النظر إلى ثقافة وقيم المجتمع
العربي...

وللأسف، هناك أسباب أخرى شجعت تلك الشركات ، والقنوات الفضائية على المتاجرة
بأعراضنا وبقيمنتنا ومبادئنا .. دون رقيب أو حسيب ... وهو عدم وجود لجان أو منظمات
اجتماعية تعني بمراقبة كل ما من شأنه الإضرار بثقافة المجتمع.

هنا، لا بد أن تبادر حكوماتنا الرشيدة بتشكيل "اللجان الشعبية" ... و"المنظمات
الاجتماعية" ... بلوائح عمل محددة .. تقوم بدور الرقابة الاجتماعية وبسلطة ثابتة ومقننة ..
تراقب كل ما من شأنه أن يهدد المجتمع من الأنشطة التجارية ولها الحق في مقاضاة
الشركات المخالفة ... والحصول على الغرامات اللازمة.

وهذا ليس عيب... فقد سبقتنا في ذلك المجتمعات المدنية الغربية عندما بدأت شركاتها
الانغماس في الرأسمالية دون "مراعاة" لقيم المجتمع وثقافته.

وهذه رسالة لخادم الحرمين الشريفين .. المبادرة إلى تشكيل هذه اللجان والمنظمات
الاجتماعية ... فنحن على أعتاب الدخول إلى منظمة الرأسمالية .. والبلد سيكون "هدف"
للكثير من تلك الشركات التي قد تستغل "بدائية المجتمع المدني"...

هذا والله أعلم